@ 286 @ أجلي من أن تستر ؛ بل لا يليق بحال المسلم المميز أن يصدر عنه أمثال هذه الكلمات على ما لا يخفي على ذوي الفطانة والدراية ، وإذا تحققت ما تلونا عليك ، عرفت أنه لو لم يكن نص من الإمام على المرام لكان من المتعين على أتباعه من العلماء الكرام ، فضلاً عن العوام ، أن يعملوا بما صح عن سيد الأنام ، عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ؛ ومن أنصف ولم يتعسف ، عرف أن سبيل أهل التدين من السلف والخلف ، ومن عدل عن ذلك فهو هالك ، يوصف بالجاهل المعاند المكابر ، ولو كان الناس من الأكابر . وأنشدوا في هذا المعنى شعراً : .

(أهل الحديث همو أهل النبي وإن % لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا) .

أماتنا ا سبحانه على محبة المحدثين وأتباعهم من الأئمة المجتهدين ، وحشرنا مع العلماء العاملين تحت لواء سيد المرسلين ، والحمد رب العالمين)) انتهى . .

وقال العارف الشعراني قدس سره في مقدمة ميزانه : ((أقول : الواجب على كل مقلد من طريق الإنصاف أن لا يعمل برخصه قال بها إمام مذهبه ، إلا إن كان من أهلها ، وأنه يجب عليه العمل بالعزيمة التي قال بها غير إمامه حيث قدر عليها ، لأن الحكم راجع إلى كلام الشارع بالأصالة لا إلى كلام غيره ، لا سيما إن كان دليل الغير أقوى ، خلاف ما عليه بعض المقلدين ، حتى إنه قال لي : لو وجدت حديثاً في البخاري ومسلم لم يأخذ به إمامي لا أعمل به ؛ وذلك جهل منه بالشريعة ، وأول يتبرأ منه إمامه ، وكان الواجب عليه حمل إمامه على أنه لم يظفر بذلك الحديث أو لم يصح عنده)) انتهى . * * * .

9 - رد الإمام السندي الحنفي رحمه ا على من يقول : ليس لمثلنا أن يفهم الحديث ! .

قال علم الدين الفلاني رحمه ا تعالى في ((إيقاظ الهمم)) ناقلاً عن شيخه مسند الحرمين في عصره أبي الحسن السندي الحنفي في حواشيه على ((فتح القدير)) ما نصه : ((والعجب